

تمهين مهنة المعلم: الدواعي والمبررات

محمد المزمل البشير

كلية التربية- جامعة الخرطوم

المقدمة:

إن الاتجاه العالمي في التربية الحديثة يذهب إلى إعطاء المعلم أدواراً أكثر من مجرد أداء والممارسة للمادة العلمية، إذ يتطلب منه أن يقوم بأدوار شتى كتعليم الطالب كيف يتعلم . كما يتطلب منه تطوير أدائه والإطلاع والقراءة المستمرة لمتابعة المستجدات التربوية الحديثة وتطوير إمكاناته ومهاراته المهنية والتركيز على الإطلاع على البحوث التربوية وعدم الاكتفاء بالتلقين النظري خاصة مع تسارع المستجدات العلمية وتطور التقنيات الحديثة وظهور الكتاب الإلكتروني والفصل الإلكتروني والمنهج التكنولوجي.

الاتجاهات التربوية الحديثة في المواد العلمية والتربوية أجبرت كليات التربية ومؤسسات تدريب المعلمين قبل الخدمة خاصة في الدول الغربية على مراجعة مناهج كليات التربية وأساليب تربوية المعلم ليصبح إعداد المعلم إعداداً علمياً مهنيّاً ، إعداداً يراعي فيه أن يكون التعليم مهنة. والمعلم صاحب مهنة متخصصة . هذا الاتجاه الجديد في تدريس وتربية المعلمين أطلق عليه مسمى "تمهين التعليم" وتم تطبيقه في معظم دول أوروبا الغربية وبدرجات نجاح مختلفة في بعض الدول الآسيوية والإفريقية والعربية .

تهدف الورقة إلى: التعريف بتمهين مهنة المعلم، دواعيه ومبرراته. وذلك من خلال التعريف الآتي:

1. مفهوم تمهين التعليم ومواصفات المعلم المهني وبرامج إعداده،
2. الاعتماد المهني للمعلم ومعايير،
3. رخصة المعلم وأبعاد اختبارات الترخيص لمزاولة المهنة.

المنهجية

اتبعت الورقة المنهج الوصفي واعتمدت على مسح لأدبيات موضوع تمهين التعليم وتتبع عددًا من الدراسات والبحوث التي تمت في مجال الاعتماد المهني للمعلم ورخصة التعليم .

مفهوم تمهين التعليم

يعتبر المعلم حجر الزاوية في أي مسعى لإصلاح وتطوير التعليم ولذا فإن برنامج إعداد المعلم قبل خدمته وأثناءها يجب أن يكون مستمراً باستمراره في سلك التدريس . تمهين التعليم يعني اعتبار التعليم مهنة كغيرها من المهن تتطلب الاعتراف ووجود المعايير والشروط اللازمة لممارستها والاستمرار فيها وتقديم الكفايات الأساسية لها والضوابط المناسبة لسلوكها وأخلاقيها . تمهين التعليم يغير النظرة السائدة بأن التعليم مهنة من لا مهنة له، وتأثيراتها التي انعكست على القيم المجتمعية لمنسوبي التعليم من جهة وعلى أداء العملية التعليمية بكاملها من جهة أخرى . المعلم المهني يقوم بدور المشخص للتعليم للتعرف على الصعوبات التعليمية التي تعوق الطلاب عن التعليم ويعمل على معالجتها ومرجعيتها في ذلك خلفيته العلمية في الجوانب الأكاديمية والتربوية

والثقافية. وهو يسعى دائماً لتجديد معرفته وتنمية استعمال وسائل التعليم ووسائل الاتصال والتقنيات المتصلة بها واهتمامه المتواصل بالتغير الذي يحدث في بيئته التربوية. تمهين التعليم يهدف إلى الارتقاء بالتعليم وجعله مهنة بكل ماتحمل هذه الكلمة من معنى ، باعتبار أن تمهين التعليم يشكل الأساس المناسب لعمليات إصلاح وتطوير عملية التعليم والتعلم ، إذ أنه يشكل ضابطاً للنوعية في برامج تربية المتعلمين.

مواصفات وخصائص المعلم المهني في ضوء نتائج دراسات وبحوث سابقة:

يرتبط إعداد المعلم أكاديمياً ومهنياً على نحو ايجابي بفعالية التعليم ، فلقد أشارت الدراسات والبحوث إلى وجود ارتباط ايجابي بين مستوى التحصيل الأكاديمي للمعلمين وفعاليتهم التعليمية كما يقدرها الإداريون والموجهون وخبراء التربية.

المعلم المتفوق في تخصص معين والمؤهل مهنياً على نحو جيّد يكون أكثر فعالية من المعلم الأقل تفوقاً وإعداداً إذا قيست هذه الفعالية بمستوى تحصيل طلابه ، وقد يعود سبب ذلك إلى كون العوامل التي تجعل المعلم متفوقاً هي ذاتها التي تجعله معلماً فعالاً ، كالقدرة الفعلية والجد والمثابرة والميل إلى القراءة وسعة الاطلاع وغيرها .

المعلمون المهنيون جادون في العمل ويوجهون آدائهم نحو العمل ومع ذلك فهم مرنون وقابلون للتوافق حين يكون ذلك ضرورياً لمساعدة الطلاب على أن يكونوا ناجحين ، يمارسون طرائق التدريس والتعلم بكفاءة عالية ويفهمون طلابهم ويسهم سلوكهم المهني بالآتي :

1. الجدية في العمل.
2. مساعدة طلابهم على تحقيق أهداف التعلم. * الارتقاء وتطوير العملية التعليمية.
3. التأني في تنفيذ جميع الممارسات التعليمية.
4. تنظيم وترتيب بيئة التعلم بما يوفر مناخاً مثمراً للتعلم.
5. المرونة والتكيف مع المتغيرات التي تستجد.
6. حسن الاطلاع وسعته واستشارة المراجع.
7. تحريك الدوافع لدى الطلاب واستثارة عقولهم ومداركهم .
8. توجيه الطلاب نحو السلوك المطلوب باعتبار المعلم القدوة الحسنة.
9. تنمية التعلم الذاتي لدى الطلاب.
10. مواكبة المستجدات التربوية خاصة المستجدات التكنولوجية وتجديد معرفته وتنمية قدراته ومهاراته التعليمية الفنية .

11. غرس قيم التعلم الجماعي لدى الطلاب

12. المعلم المهني رائد اجتماعي يسهم في تطوير المجتمع وتقدمه .

13. يشخص التعلم ويهتم بالصعوبات التعليمية.

14. يمتلك مهارات العلاقات الإنسانية .

15. حل المشكلات المتعلقة بالمنظومة الاجتماعية .

مواصفات برامج كليات التربية لتكوين المعلم المهني:

هنالك شكوى، قد تكون عامة، من هبوط مستوى خريجي كليات التربية وقد يظهر ذلك بوضوح في ارتفاع نسبة البطالة بينهم وتدني رصيدهم المهاري وانخفاض قدرتهم التنافسية ولفظ سوق العمل لكثير منهم. وما زال هذا الموضوع مثار اهتمام العديد من المؤتمرات التي عقدت في السودان وفي البلدان العربية الأخرى .

أشارت معظم الدراسات إلى أن كليات التربية في البلدان العربية تعد معلمين لمدارس لم تعد قائمة ، وإنها فقدت ارتباطها بما يجري في المدارس بالفعل وإنها فقدت قدرتها على الاستمرار في إعداد المعلمين وفقاً لحاجات الطلاب الجديدة وأن تربية المعلم أصبحت أقل ارتباطاً بالمهنة . لقد أحدث التقدم العلمي والتقني في السنوات الأخيرة العديد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. فنحن اليوم نعيش في عصر العولمة وثورة المعلومات . هذه التغيرات والتحولات أثرت على مفهوم التعليم والتعلم. ومن أبرز التحولات ما يلي:

1. التحول من ثقافة الحد الأدنى إلى ثقافة الإلتقان والجودة .
2. التحول من المركزية في اتخاذ القرارات إلى اللامركزية .
3. التحول من ثقافة الاجترار والتكرار إلى ثقافة الإبداع.
4. التحول من التجانس والتميط إلى التنوع والخصوصية.
5. التحول من التعليم محدود الأمد إلى التعليم مدى الحياة.
6. التحول من التعليم المعتمد على الآخر إلى التعليم المعتمد على الذات.
7. التحول من ثقافة التسليم إلى ثقافة التقييم.
8. التحول من ثقافة الامتحانات إلى ثقافة التقييم.
9. التحول من السلوك الاستجابي (رد الفعل) إلى السلوك الايجابي.
10. التحول من القفز إلى النواتج (استهلاك المعرفة جاهزة الإنتاج) إلى معاناة العمليات (إنتاج المعرفة ويشمل ذلك إنتاج التكنولوجيا) .
11. التحول من التعليم المعتمد على المدرسة فقط إلى التعليم التشاركي بين المجتمع والمدرسة .

الإعتماد المهني للمعلم وجودة مهنة التعليم:

لقد أثبتت الدراسات والبحوث أن المعلم بالرغم من تطور التقنيات التربوية وبرامج التعلم عن بعد هو الأكثر تأثيراً في جودة المنتج التعليمي. ولا ينعكس أداء المعلم الجيد على طلابه فقط بل ينعكس أيضاً على جودة المؤسسة التعليمية بأكملها ، فهو يتعاون مع إدارة المدرسة في تحقيق الرؤية والرسالة المنشودة.

معايير اعتماد المعلم ترتبط بالمجتمع الذي يعمل فيه المعلم ، فمعايير معلم يعمل في السودان تختلف عن المعايير لمعلم آخر يعمل في الصين أو في الدول الأوروبية وبالرغم من الاختلافات الواسعة في وضع معايير المعلم الجيد من مجتمع لآخر إلا أن هنالك إتفاق بين معظم الدول والمجتمعات أن **المعايير الآتية تمثل الحد الأدنى المطلوب في أداء المعلم الجيد :**

1. أن يكون المعلم متقناً للبنية المعرفية لمادة تخصصه ويفهم طبيعتها .
2. أن يخطط المعلم في عملية التدريس على سياسة التعليم والأهداف بعيدة المدى للمجتمع .
3. أن يطبق المعلم إستراتيجيات وطرائق وأساليب التدريس بكفاءة .
4. أن يوفر المعلم بيئة تعليمية إيجابية .
5. أن يفهم المعلم كيفية نمو الطلاب وتعلمهم.
6. أن يستخدم المعلم مهارات الإتصال وتكنولوجيا التعلم بكفاءة .
7. أن يحرص المعلم على التنمية المهنية المستمرة .
8. أن يقوّم أداء الطلاب ويراقب تطور أدائهم بمهارة .
9. أن يكون ملماً بمهارات القيادة وأن يمارسها بكفاءة عالية.
10. أن يكون المعلم عضواً متعاوناً في المجتمع المدرسي المحلي .
11. أن يؤدي المعلم عمله كصاحب مهنة وليس كصاحب حرفة .
12. أن يؤدي مهامه بثقة ومعرفة وبدون مساعدة من الآخرين .

أثبتت الدراسات والبحوث أن جودة أداء المعلم تمثل أكثر المتغيرات تأثيراً في تحسين مستوى الطالب . فإداء الطالب يتأثر بكثافة الفصل الذي يدرس فيه ، وبالمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمدرسة ولبينته المدرسة وبيئة الفصل، ولكن التأثير الأكبر والأقوى يأتي من جودة أداء المعلم أو عدمها.

رخصة التعليم:

إستحوذ نظام المحاسبية والمساءلة القائمة على أداء المعلم في الآونة الأخيرة على إهتمام الباحثين فنظام المحاسبة يقدم المعرفة البنائية التي يتم على أساسها تحسين جودة أداء المعلم في برامج كليات

التربية ثم بعد ذلك يتم اختبار المعلم ولا يعطى رخصة لمزاولة مهنة التعليم إلا إذا نجح في هذا الاختبار ، هذا يعني أن درجة البكالوريوس لا تعطى للمعلم إلا إذا نجح بمستوى يمكنه من ممارسة مهنة التدريس .

حتى بعد نجاح الم علم وحصوله على رخصة ممارسة التعليم ومزاولته للمهنة، عليه تجديد وتحديث هذا الاختبار كل فترة زمنية قد تتراوح ما بين ثلاث سنوات إلى خمس سنوات ، هذه الفترة يحددها النظام التعليمي للدولة وتقوم بتطبيقها مؤسسة خاصة تابعة لوزارة التربية والتعليم . تسمى اختبارات قياس كفاءة المعلم في المادة التي يقوم بتدريسها وطرق وأساليب تعليمها باختبارات ترخيص مزاوله المهنة .

رخصة التعليم:

تنقسم اختبارات ترخيص المعلم لمزاولة مهنة التدريس إلى قسمين ، يتناول القسم الأول قياس الجانب المعرفي لمعايير الاعتماد المهني للمعلم أو لمعايير الجودة ، وتحاول معظم الأنظمة التعليمية جاهدة تطبيق هذا النوع من الاختبارات على المعلمين الجدد قبل ممارستهم للمهنة وعلى مدار حياتهم المهنية كل فترة زمنية تتراوح من 3 إلى 5 سنوات لضمان استمرارية جودة الأداء التي تنعكس فعاليتها على جودة أداء الطالب ، في حين يتناول القسم الثاني من اختبارات الترخيص اختبارات متخصصة طبقاً لمتطلبات المهنة ، كمهارات إدارة الفصل والكفاءة اللغوية والتحدث والاستماع واستخدام الكمبيوتر في التدريس وتقييم الطلاب.

أجريت دراسة للتعرف على أثر ثلاثة عوامل على جودة أداء المعلم هي :

1. المؤهلات العلمية للمعلم .
2. سنوات الخبرة في التدريس.
3. اجتياز الترخيص لمزاولة مهنة التدريس .

ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن المعلمين الذين تم اختيارهم باستخدام اختبارات الترخيص لمزاولة مهنة التدريس أفضل من المعلمين الذين تم اختيارهم بالمؤهلات العلمية أو بعدد سنوات الخبرة . يرى المربون أن الاعتماد المهني للمعلم واجتيازه ترخيص مزاوله المهنة يضمن جودة الأداء لكل من المعلم والطالب ، لهذا لا بد لأي دولة من إقامة نظام لمحاسبة المعلم قائم على أدائه ويمكن لهذا النظام أن ترعاه الدولة أو اتحاد المعلمين أو أية هيئة عامة موثوق بها .

تختلف اختبارات الترخيص من دولة إلى أخرى ، ولكن بالرغم من الاختلافات بين الدول في تعميمها فإنها تتفق في الهدف الذي تطبق من أجله وهو الحكم على جودة أداء المعلم وتحديد ما ينبغي أن يعرفه ويكون قادراً على أدائه كمعلم، وبهدف تحديد نقاط القوة لدى المعلم والاطمئنان إليها وتشخيص نقاط الضعف لديه ومحاولة تدريبه للتغلب عليها وتتفق الأبعاد العالمية لمزاولة مهنة التدريس في الأبعاد الآتية:

1. ضرورة إلمام المعلم واستيعابه للبنية المعرفية لمحتوى المنهج القائم على تدريسه ، وضرورة تطوير معارفه وتحديثها حتى يكسب ثقة طلابه واحترامهم .
2. الكفاءة التربوية- معرفة المعلم لمبادئ ونظريات التعلم والتعليم وأن يكون ملماً بالاتجاهات التربوية الحديثة ومعرفته لخصائص طلابه ودوافعهم وأنماطهم السلوكية.
3. مهارات التنوير المعلوماتي- يستهدف هذا البعد قياس المهارات الأساسية لدى المعلم ، والتي من بينها مهارات التفكير الاستدلالي والتفكير الناقد والتفكير الابتكاري ومهارات الاتصال والفهم القرائي .

تجارب بعض الدول المتقدمة التي طبقت رخصة التعليم :

1- الولايات المتحدة الأمريكية

في عام 1987م تم تأسيس (المجلس الوطني للمستويات التعليمية) بالولايات المتحدة الأمريكية بهدف تطوير مستويات التعليم في المراحل المختلفة ، وتحديد مستوى معين من المعارف والمهارات التي يتعين على المتعلمين تحقيقها لنيل شهادة أو رخصة (المجلس الوطني) على المستوى الاتحادي.

ووضع المجلس الوطني خطة شاملة تحتوي على المعارف والمهارات التي يجب على المعلم اكتسابها وإتقانها لاستخدامها كدليل تسترشد به كليات التربية ومؤسسات إعداد المعلمين في برامجها لإعداد المعلمين قبل الخدمة ولتدريبهم أثناء الخدمة مما يساعدهم على الحصول على رخصة التعليم أو تجديد رخصة التعليم مرة كل سنتين.

لتكون كافة المعلومات المتعلقة بمتطلبات الترخيص متاحة لكل راغب في التقدم لشغل وظيفة معلم تم إنشاء (الرابطة الوطنية للتعليم) التي تعتبر من أهم المصادر المعتمدة والموثوق بها للحصول على المعلومات الخاصة بإجراءات الترخيص وشروطه المعمول بها في كل ولاية من الولايات الأمريكية بالإضافة إلى أن جامعة شيكاغو تصدر دليلاً سنوياً بعنوان (متطلبات الترخيص) الذي يعد هو الآخر من المصادر الأساسية للمعلومات المتعلقة بالتعليم لممارسة مهنة التعليم.

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أوائل الدول التي طبقت تمهين التعليم 1987 وطبقت نظام الاعتماد المهني للمعلم في جميع ولاياتها، وأصبحت رخصة التعليم شرطاً لازماً لكل معلم للسماح له بممارسة مهنة التعليم ويعتقد الكثيرون المربين أن هذا الأجراء أسهم بفاعلية في تعزيز مكانة التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية وجعلها تحافظ على هيبتها التنظيمية والعلمية والاجتماعية والثقافية والعسكرية .

2- تجربة اليابان

اليابان من الدول التي يحتل فيها المعلم مكانة مرموقة ماديا واجتماعيا ولا يعين المعلم في اليابان في جميع المراحل التعليمية إلا بعد حصوله على الدرجة الجامعية الأولى كمتطلب أساسي لممارسة مهنة التعليم.

يتم تعيين المعلم في مدخل الخدمة بصورة مؤقتة لمدة عام دراسي واحد. يرافقه خلال هذه الفترة معلم المادة الأساسي لمتابعته وإرشاده أثناء قيامه بتدريس المادة وبناء على تقرير ايجابي من معلم المادة الأساسي عن أداء المعلم الجديد يتم ترشيحه للجلوس لاختبار وطني لمزاولة مهنة التدريس(رخصة المعلم)

يعقد هذا الاختبار مرة واحدة في العام ، ويتكون من الجوانب الآتية:

1. امتحان ورقة في المادة التي سيقوم المعلم بتدريسها.
2. تقديم ورقة عمل في الموضوع المحدد له.
3. اجتياز اختبار شخصي (مقابلة).
4. اجتياز الاختبار العملي للمجالات العلمية (الفنية والرياضية).

تجارب الدول المتقدمة في تمهين التعليم وتطبيق رخصة التعليم جعل الكثير من الدول العربية تسعى لتطوير مهنة التعليم وذلك بمراجعة مناهج وبرامج مؤسساتها التعليمية بصفة عامة وكليات التربية لهذه الدول على وجه الخصوص.

أوصى مجلس التعاون بدول الخليج الست(المملكة العربية السعودية، قطر، عمان، البحرين، الكويت، الامارات العربية المتحدة) في اجتماعه بالدوحة في ديسمبر 2002 م الدورة الثالثة والعشرين أن توفر كل دولة من دول المجلس الضوابط والتشريعات التنظيمية والآليات الإجرائية لتعطي لمهنة التعليم مكانتها المستحقة في المجتمع وأن تسعى كليات التربية في جميع هذه الدول لتخريج القوى البشرية المحترمة من المعلمين الذين سوف يسهمون في التطوير الاجتماعي الثقافي لدول الخليج العربية. الهدف الأساسي لهذه التوصية هو أن تسعى هذه الدول لوضع نموذج تطبيقي نحو تمهين التعليم في دول المجلس تتضمن محاوره الأساسية مجالين:

1. وضع مواصفات ومعايير إعداد المعلم وتأهيله في كليات التربية ، ويشمل ذلك تبني معايير مقننة توجه سياسات القبول في التعليم العالي، وتساعد في انتقاء العناصر الطلابية المتميزة وإلحاقهم بكليات التربية.
2. بناء معايير وأدوات لاختيار المعلمين عند توظيفهم ، وترخيص مزاولتهم لمهنة التدريس ، والتقييم والتطوير المستمران لأدائهم طوال حياتهم المهنية.

تجربة السودان

لقد أهتم السودان مثل بقية الدول العربية بعملية التمهين وتم وضع مشروع لقانون مجلس المهن التربوية والتعليمية بالتعليم العام لسنة 2009م. اقترح فيه "مجلس المهن التربوية والتعليمية بالتعليم العام" له شخصية اعتبارية مستقلة وخاتم عام والحق في التقاضي باسمه. ومقر المجلس الخرطوم والمجلس مسؤول مباشرة لمجلس الوزراء

ومن أهم اختصاصات المجلس: الترخيص بمزاولة مهنة التدريس لجميع المعلمين في السودان لجميع المراحل ووضع قواعد السلوك المهني الرفيع للمعلمين وأخلاقيات مهنة التدريس وقواعد حماية المهنة بما يحافظ على شرف مهنة التعليم وكرامتها ومقامها واستقامة الأشخاص الذين يمارسونها ومراجعتها من وقت لآخر والعمل على أن تكون ممارسة المهنة وفقاً لتلك القواعد.

من ضمن بنود اختصاصات المجلس تمثيله في مجلس كل واحدة من كليات التربية في السودان تم رفع المشروع لجهات الاختصاص لإجازته.

لذا أصبحت دواعي تمهين التعليم ومبرراته مقبولة لدى المسؤولين عن تطوير التعليم في معظم دول العالم وأهم دواعي تمهين التعليم ومبرراته يمكن تلخيص بعضها في النقاط الآتية.

تمهين التعليم : الدواعي والمبررات

- 1- تمهين التعليم يوفر قاعده معرفية حديثة للمعلمين ومهارات متنوعة لممارسة المهنة. وتجعل المعلم يلتزم بالسلوك المهني والالتزام بالميثاق الأخلاقي للمهنة .
- 2- مهنة التعليم من أهم المهن وأطهرها وأشرفها وهي الأجدر والأولى أن يسن تراخيص لممارستها لضمان حق الأفراد في توفير معلمين أكفاء لأبنائهم ، معلمين أعدوا إعداداً كافياً نظراً لأن المعلم غير الكفء يشكل خطراً على حياة الاطفال ومستقبلهم شأنه في ذلك شأن الجراح غير الكفاء .
- 3- تمهين التعليم يساعد في استكمال جوانب عملية إعداد المعلم . فلقد لوحظ في السنوات الأخيرة عدم كفاية مهارات المعلمين الجدد ومعاناة برنامج إعدادهم من بعض القصور التي تكون ناتجة من كثرة أعداد الطلاب المعلمين بكليات التربية ، أو ضعف إعداد البيئة

اللازمة، أو عدم مسايرة برنامج إعدادهم للتطورات العلمية الحديثة، لذا فإن برنامج التنمية المهنية تعد جزء مكملاً لبرنامج الإعداد

4 - تمهين التعليم يسهم بفاعلية في تحديث معلومات المعلم أولاً بأول، فالتربية بصفة عامة والتدريس على وجه الخصوص يشهد في السنوات الأخيرة ظهور نظريات جديدة في المنهج ونماذج التدريس بشكل مستمر، لذلك فإن التنمية المهنية للمعلم تجعله مواكبا لما يستجد من نظريات ونماذج جديدة في مجال المناهج وطرائق التدريس.

5 - يمثل المعلم المصدر الرئيسي - إن لم يكن الوحيد - في نقل المعرفة والقيم والمهارات لطلابه. والمعلم لن يتمكن من أداء هذا الدور الحيوي، إلا إذا كان معداً إعداداً جيداً لمهنة التدريس، وقادراً على التعلم والتدريب الذاتي والمستمر، وباحثاً عن المعرفة ومستقصياً عن كل ما هو جديد في مجال تخصصه، حتى يتمكن من نقل تلك المعارف والمهارات للطلاب. في ضوء ذلك فإن برنامج التنمية المهنية مسؤولة عن اكتسابه لتلك المعارف والقيم والمهارات.

6 - برامج التنمية المهنية للمعلم تسهم في تعديل الخبرات السابقة للمعلم وإعادة توجيه الخبرات السابقة في ضوء المتطلبات اللازمة لإعداد منتج تعليمي جيد حيث أثبتت الدراسات والبحوث إن عدد سنوات الخبرة قد يكون أحد معوقات تحقيق الأهداف التي يسعى المعلم لتحقيقها إذا لم تتدخل برامج التنمية المهنية في تطوير أداء المعلم.

7 - تمهين التعليم يسهم في تجويد تفاعل المعلم مع عناصر المنظومة التعليمية، ويكون أداء المعلم وتفكيره وأساليبه تنفيذ المنهج وطرائق تدريسه محصلة للتفاعل بين مهاراته وجوانب شخصيته والبيئة التعليمية التي يوجد فيها وبين ما يشارك فيه من برامج تنمية مهنية بصورة دائمة. لذلك فإن النحو المهني للمعلم يمثل اللبنة الأساسية لتجويد تفاعله مع عناصر المنظومة التعليمية على نحو جيد.

8 - تمهين التعليم يحث المعلم على المشاركة في صنع واتخاذ القرار التعليمي والتربوي وعلى وجه الخصوص في اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات التعليمية وبالمناهج وطرائق تدريسها والبيئة المدرسية والقيادة المدرسية.

9 - تمهين التعليم يضمن للمعلم المهني مرتبا مجزيا وترقية إلى وظيفة أعلى وذلك طبقا لنتائج الاختبارات الدورية التي يمكن تطبيقها على المعلم بشأن هذا الغرض.

تطبيق نظام تمهين التعليم:

دواعي ومبررات تطبيق نظام تمهين التعليم كثيرة ومتعددة ويصعب حصرها ، ولكن المؤكد أن التنمية المهنية تعد عملا حيويا لتطوير التعليم بصفة عامة وتطوير أداء المعلم على وجه الخصوص وفقا لما يلي:

- 1- الاعتماد المهني للمعلم مدخل لتطوير التعليم وإصلاحه.
- 2- حماية المتعلمين من أي ممارس غير كفء من أهداف رخصة التعليم.
- 3- تمهين التعليم وإصدار رخصة لممارسة المهنة يضمن كفاءة المعلمين وفعاليتهم.
- 4- تمهين التعليم معيار يصنّف المعلم عليه سواء كان المعلم خبيراً متمرساً أو معلماً مستجداً وبالتالي يتم حصوله على الامتيازات المادية والمعنوية كل حسب مستواه.
- 5- تمهين التعليم يضمن تحديد المعايير المطلوبة مما يساعد مؤسسات إعداد المعلمين في تحديد برامجها وتطويرها.
- 6- تمهين التعليم يشعر المعلمين بأنهم مهنيون ذوو استقلالية ومكانة في المجتمع ويزيد من دافعيتهم ويؤدي للاعتراف بالدور الحيوي الذي يؤديه في المجتمع وبالتالي إلى رفع مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية.

الاستنتاجات

- 1- تمهين التعليم يؤدي إلى الارتقاء بالمعلمين ويوفر لهم المزيد من الحوافز المعنوية والنفسية والمادية بالإضافة إلى أنها تشجع المعلمين على امتلاك المزيد من المعرفة وتنفيذها وبالتالي اكتساب ثقة المتعلمين والمجتمع وبناء احترام هذه المهنة كسابق عهدها.
- 2- إجراءات اختيار المعلمين وانتقائهم سواء عند الالتحاق بالكلية أو عند مزاوله المهنة غير كافية.
- 3- الاعتماد المهني للمعلم يلعب دوراً فعالاً في الحد من الاهتمام بالامتحانات (الشهادات العلمية) مقابل الاهتمام بالتعليم ذاته.(المعلم المعتمد مهنياً يهتم بعمليات تعليم وتعلم الطلاب في ضوء المعايير القومية للتعليم التي تناشده بالتطوير والتجديد والابتكار وليس بالتدريس فقط من أجل اجتياز الطلاب للامتحان والحصول على الشهادة)

4- التبشير بقانون مجلس المهن التربوية والتعليمية بالتعليم العام والعمل على نشر ثقافة تمهين التعليم ومفهوم الاعتماد المهني للمعلم (رخصة المعلم) خاصة وسط المعلمين والأوساط التربوية والجهات ذات الصلة.

التوصيات

- 1 -إعادة النظر في عملية إعداد المعلمين قبل الخدمة بمؤسسات إعداد المعلمين في السودان بحيث تتوافق مع الرؤية الجديدة للتعليم ولوظيفة المعلم فى آن واحد.
- 2 -تعديل نظام قبول الطلاب بكليات التربية ومعاهد المعلمين الحالية بحيث تضاف أبعاد أخرى للقبول (بالإضافة إلى النسبة المئوية الحاصل عليها الطالب بالشهادة الثانوية) من بينها اختبارات نفسية وتربويه وأكاديمية.
- 3 -ربط برامج كليات التربية باحتياجات وزارة التربية والتعليم والمجتمع .
- 4 -إدخال بعد رابع فى برامج كليات التربية وهو البعد الثقافي والمهني وذلك لتأكيد قيم المواطنة والانتماء والولاء لتحقيق الهوية القومية.
- 5 -العمل على إجازة قانون مجلس المهن التربوية والتعليمية بالتعليم العام بالسرعة المطلوبة لكي يبدأ تمهين مهنة المعلم بالسودان ومنح الترخيص لممارسة مهنة التعليم للمعلمين الجدد والقدامى.
- 6 -إعادة النظر في الإعداد المهني التربوي بكليات التربية وذلك بإعطاء المقررات التربوية النسبة المطلوبة من العدد الكلى للساعات المطلوبة للتخرج .
- 7 -تعديل الإعداد الأكاديمي بما يحقق مواكبة تطورات العصر ومسايرتها وذلك بالاهتمام بإدخال بعض المفاهيم الحديثة واستخدام المدخل الدمجي مثل: العولمة، والهوية القومية، والاستثمار، ووسائل الاتصال الحديثة والاهتمام بالجانب العملي والتطبيقي بما يسهم فى اكتساب المهارات المتنوعة.

المراجع

اولا: المراجع العربية

- 1 - أحلام الباز حسن والفرحاتي السيد محمود (2008) الاعتماد المهني ، مدل تطوير التعليم، الإسكندرية ، دار الجامعه الجديدة .

- 2 - أحلام الباز حسن والفرحاتي السيد محمود (2007) ، المنتج التعليمي ، المعايير وتحقيقي الجودة ، الأسكندرية ، دار الجمعية المصرية .
- 3 - أحلام الباز حسن والفرحاتي السيد محمود ، تمهين التعليم ، الأسكندرية ، دار الجمعية المصرية .
- 4 - احمد الكنبقي (1997) ، تطوير التعليم العام بدولة قطر الدوحة ، دار النشر ، جامعة قطر .
- 5 - احمد على كنعان (2004) ، دور التربية في مواجهة العولمة وتحديات القرن الحادي والعشرين ، الرياض ، دار النشر ، جامعة الملك سعود .
- 6 - امينه محمد كاظم (2004)، التقييم والجودة الشاملة في التعليم ، المنظمه العربية للتربية والعلوم الثقافيه .
- 7 - امينه محمد كاظم (1988)، دراسة نظرية نقدية حول القياس الموضوعي للسلوك (نموذج راش) الكويت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .
- 8 - السيد على شتا (1999) ، المدرس في مجتمع المستقبل ، القاهرة ، الأشعاع الفني.
- 9 - جابر عبد الحميد (2005) التربية والتعليم زمن العولمة ، منطلقات تربوية للتفاعل مع حركة الحياة ، القاهرة ، دار النشر عين شمس .
- 10 - جابر عبد الحميد (2000) ، مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال : المهارات والتنمية المهنية ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- 11 - جمعية المعلمين الكويتية (2002) ، تمهين التعليم ، ملامح مشروع وطني لتطوير التعليم بدولة الكويت .
- 12 - رشدي احمد طعيمة (1999) ، العولمة ومناهج التعليم العام ، القاهرة ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس .
- 13 - راشد بن حسين العبد الكريم (2006) ، تمهين التدريس، تجربة المملكة العربية السعودية ، الرياض ، وزارة التربية والتعليم .
- 14 - حمدي ابو الفتوح (2007) ، بحوث العمل طريق الى تمهين التعليم وتطوير المؤسسه التربويه ، القاهرة ، دار النشر للجامعات.
- 15 - هاني عبد الستار فرح وجاسم الكندري (2001) ، (الترخيص لممارسة مهنة التدريس ، رؤية مستقبلية لتطوير مستوى المعلم العربي) ، الكويت المملكة التربويه ، جامعة الكويت، العدد 58- مجلد (5) .
- 16 - السودان ، وزارة التعليم العام (2009) ، مشروع قانون مجلس المهن التربوية والتعليمية بالتعليم العام لسنة 2009.
- 17 - عبد الرازق ابراهيم (2002)، التربية والتعليم في زمن العولمة ، مجلة التربية ، اللجنة القطرية للتربية والتقانة والعلوم قطر، العدد 124، السنة 11.
- 18 - عبد الكريم بدران (2007) ، رؤية مستقبلية للاعتماد التربوي للمدارس المصرية ، مجلة كلية التربية / جامعة المنصورة .
- 19 - على احمد مذكور (1998)، العولمة والتحديات التربوية، العلوم التربوية، معهد الدراسات العربية للتربية والعلوم والثقافة.
- 20 - مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج ، التطوير الشامل للتعليم ، الدورة 23 ، الدوحة ، ديسمبر 2004 م .
- 21 - محمد بن شديد البشري (1425 هـ) اعداد وتدريب معلم المستقبل في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، جامعة الامام بن محمد بن سعود الاسلامية ، رسالة دكتوراة منشورة.
- 22 - مجدي عزيز ابراهيم (2000)، تطوير التعليم في عصر العولمة ، القاهرة ، الانجلو المصرية .
- 23 - محمد ابراهيم عطوة (2002) ، (الأعتامد المهني للمعلم) مدخل لتحقيق الجودة في التعليم، مصر، المنصورة ، كلية التربية العدد (48) .
- 24 - محمد على نصر (1999)، اعداد المعلم وتدريبه بين العولمة والهوية القومية ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، القاهرة .
- 25 - نور الدين عبد الجواد (معايير تمهين التعليم) الكويت ، مجلة رسالة الخليج العربي ، العدد 43 ، السنة 13 ، 2002
- 26 - نبيل محمد زايد (2004)، النمو الشخصي والمهني للمعلم، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية .

ثانيا: المراجع الانجليزية

- 1- Hoyle .E, Professionalism Knowledge and Professionalism Practice. London Cassel, 1995.
- 2- Travers .J.E effective teaching and learning, UDS Lowe brown and benchmark 1993.
- 3- Allen, D. (1998) Assessing student learning from Grading to Understanding. Columbia University Teacher's College press.
- 4- Arizona Department & Education (2005) : Arizona professional teaching standards. Academic Achievement Division .

- 5- Carolyn ,H. (1996): What makes a great Teaching ? ,Good Housekeeping ,23 (4) PP 158 -160 .
- 6- Consortium (1992) . Model standards for Beginning teacher licensing. Assessment and Development A program & counsel of chief state. Officers: Massachusetts Avenue. Maryland teacher professional Development standard .
- 7- Stander, T. (ed) (1994) , current changes and changes in European teacher Education, European year book of cooperative studies in teacher education,Belgium,nijjs-heret.

ثالثا : مواقع بالشبكة العنكبوتية

- 1 - أحمد سعد المنيفي. رخصة التعليم. www://http/PDF/teacher/old/kw.edu.paaet.
- 2- واثق نجيب محمد حثناوي . دور المعلوماتية في تنمية الاداء المهني للمعلمين المهنيين في المدارس الثانويه الصناعية في فلسطين .
rol/thesis/files/edu.najah.scholar/sites/edu.najah.scholar://http-vocational-performance-vocational-developing-informatics-epdf.-palestine-schools-industrial-teachers.
www://http2107420=p?php.showthread/vb/net.rb6. محمد بن شديد البشرى . تمهين التعليم يضمن كفاءة المعلم